ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا بدء نبيك يا جابر فلما اراد رب العالمين جلت عظمته
وجوده ونشر نيه في عالم الاجسام اظهر من حقيقته العرش والفرش وما بينهما فسادت
حقيقته في مراتب العوالم الروحانية والجسمانية العلوية والسفلية ليكمل تربيته في العوالم
الى ان يظهر وجوده العنصري وتظهر صورته الوحيدة في الصورة الحسية البشرية وبظهوره
يتم امر العالم وتحصل المقصود من الكون فقدر له الاباء والامهات بحسب الازمان والاوقات
وجعلهم الوسائط والروابط لوجوده البشري واصطفى اباه عبد الله وامه آمنة للابوة
والامومة في اخر المراتب الاستقرائية والاستيلاعية له صلى الله عليه وسلم باختصاصه بهما
من جهة طهارتهما بحسب تعلق علمه وارادته قال تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ولا سيما
خلق نبيه صلى الله عليه وسلم الذي جعله سببا لمعرفته بين ابويه لا يكون الا قصدا خاصا له تعالى
ولو كانت المناسبة لهذا النور الاطهر في غيرهما لما قدرهما في الازل ان يكونا ابوين له صلى الله
عليه وسلم ولما خلقه بينهما من مائهما لانه لا تحجير على الله تعالى فيما ينزله في محل الاعلى ما
تقتضيه حكمته ولا يمر بر عالم الاعلى ما تقتضيه طهارة سره وروحه ولا سيما تعين
مادته الجسمانية وقد زل قدم بعض الناس في نسبة ابويه صلى الله عليه وسلم للشرك ووقعوا
في بئر الغواية والافك ولذا رد الكمل من السلف وائمة المجتهدين على من انكر طهارة نسبه
الشريف ابلغ رد واول مراتب ظهوره صلى الله عليه وسلم في الاباء ظهوره في ابيه ادم فان الله
تعالى جلت قدرته لما خلق ادم ونفخ فيه من روحه تعين فيه من روحه صلى الله عليه وسلم على
حسب تسويته فكان ادم بجسمه وروحه مظهر الروح المحمدي فقدر الله تعالى على مقتضى
حكمته المراتب والاطوار بحسب الاصلاب المعينة والارحام المقدرة في صلب ادم صلوات الله
عليه كما قدر للنطفة في رحم المراة اطوارا فكان صلب ادم كالقشر وكان ولده بالنسبة
اليه كاللب وبالنسبة الى الاصلاب والى الصورة المحمدية فيها التي هي لب اللب كالقشر الصائن
للب فتعينت المادة المحمدية في ولده وصلبه بحسب المحل وتعين الروح المحمدي في تلك
المادة بحسبها وكان صلى الله عليه وسلم عين اباءه والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله لم ازل انتقل من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة فجعل الله كل صلب من
اصلاب الرجال من اباءه صلى الله عليه وسلم على الترتيب الذي وقع في الوجود محل طور
تلك التسوية على الوجه الذي يقتضي سلامة تلك المادة عن الانحرافات وحفظها
الله في سائر احوالها ورباها على ما تقتضيه الحكمة فتعين صلى الله عليه وسلم في الصلب
الطاهر المطهر عن دنس الغيرية والظاهر بصفة العبودية التي تظلها حضرة

الالوهية والحقيقة الكلية المحمدية وانفصلت منه في وقت سعيد مع موافقة جميع الاسباب
٤ العلوية والسفلية الى رحم امه آمنة سالما من الانحرافات الطبيعية والصفات السفلية
وحفظ الله في ذلك المحل الاطهر والوعاء الاصفى الانور في جميع الاطوار الرحمية مع اتصال
ذلك الحفظ من لدن ادم وحوى الى عبد الله وآمنة الى ان تكاملت تلك النشاءة وتمت
التسوية الالهية وحصل الغرض الالهي من بدء الخلق والايجاد وكان سيره صلى الله
عليه وسلم على وتيرة واحدة على الطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية فما عبر على شيء
غير ملائم لما اراد الحق سبحانه منه وما عوق في الطريق شيء لا يوافقه في الظهور لهذه
الصورة المحمدية والرحمة الالهية ومر بين ذلك الظهور والحاكم به في الازل لا راد لقضائه
ولا مانع لحكمه ولا تحجير في قدرته ولو عبر على شيء يخالف طهارته لاثر فيه ذلك الشيء
لا محالة لان كينونة كل شيء في شيء انما تكون بحسب المحل كما قال صلى الله عليه وسلم الولد
سر ابيه فما تعينت جسمانية نبينا صلى الله عليه وسلم الا من جسمية اباء طاهرين
وامهات طاهرات فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بالطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية
من غير تغير ولا انحراف على الصورة التي ارادها الله تعالى اذ لا اعرف من طهارته طهارة
سائر ابائه الكرام وامهاته المنزهات لانهم جعلهم الله تعالى معدين لهذه الصورة
المحمدية بحسب مراتبهم الوجودية متحققين بالصفات الكمالية فما مر صلى الله عليه وسلم
على صلب ولا رحم الا واثر فيه اذ كان هو موضع هذا النور الالهي والروح المحمدي
فآباؤه وامهاته رضي الله عنهم كانوا مطالع هذه الشمس الصمدية ومشارق نور
الوحدية سر فيهم الله تعالى بما لم يشرف به احدا من بني ادم اذ خصهم بذلك الامر الخطير في علمه
تعالى وقضائه وخصوصا ابواه اللذان تولد بينهما اذ منهما فاضت الرحمة الرحمانية
العامة لجميع الموجودات على ما يحبه الحق ويرضى رضي الله عنهما لاظهارهما تلك الصورة
على حسب ارادته ورضاه بالطهارة والنزاهة التي كانت في نفسهما وذاتهما التي
كانت محلا مستعدا لتعين تلك الصورة الكاملة المحمدية فيهما ولم يزل ينتقل من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة من شيث الى ابراهيم عليهما الصلاة والسلام بالكمالات الوجودية
والصفات الكمالية التي تقتضي ظهور تلك المادة وتعينها وتلبسها بالصفات الانسانية
الكمالية واكمل تلك الصفات واوفقها لذلك الظهور الانقياد الى الله بالتجلي المفاض
من الله بعد فناء الوجود بالله الذي عبر عنه بلسان الشرع بالاسلام فلهذا طلب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)